

سيدنا علي بن أبي طالب ودوره في الدعوة الإسلامية

روحسلينا بنت محمد

(الرقم الجامعي: ٠١٠٥٩٢ P)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالالمبور

Perpustakaan KUIM



1000026286


فبراير ٢٠٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقطعات والاقتراسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع : 

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤.

الإسم : روحسلينا بنت محمد

الرقم الجامعي : P ٠١٠٥٩٢

العنوان : ٥٣٤ ، فيلدا بوكيت باديغ ،

٢١٨١٠ اجيل ،

ترغكانو.

الشكر والتقدير

ألف شكر واحترام وصفوة تقدير من كاتبة هذا البحث إلى الله سبحانه وتعالى ليعطى الفرصة لاختتام هذا البحث وكل من اسهموا معها في إنتاجها.

تسجل الكاتبة شكرها واحترامها وصفوة تقديرها لمشرف هذا البحث، الدكتور عبد الرحيم أرشد على جهوده الكبيرة في إشرافه ورعايته وعونه ومساعدته للكاتبة طوال كتابة هذا البحث. جزاه الله خيرا كثيرا.

وكذلك تتوجه الباحثة بالشكر إلى عميد كلية القيادة والإدارة، الفاضل الأستاذ الدكتور محمد آسين بن دوله، وإلى جميع المحاضرين والمحاضرات والمسؤولين عن البرنامج خلال ثلاثة أعوام دراسية منذ ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٤ على مساعدتكم ومعاونتهم.

كما تقدم شكرها لوالديها: محمد بن لطيف و حفسة بنت إسحاق، وأسرتها التي حدث يدها اليمنى وحافظتها في أوقات غفلتها لا سيما على صبرها طوال دراستها في الجامعة عموما وكتابتها البحث خصوصا.

فجزاكم الله خيرا كثيرا وبارك أعمالكم.

ABSTRAK

Kajian ini di buat bertujuan untuk mengetahui sejarah hidup saidina Ali Bin Abi Talib dan peranannya dalam menyebarkan dakwah Islamiyah. Tumpuan utama kajian ini ialah mengenai peranan saidina Ali dalam menyebarkan dakwah. Lain-lain perbahasan adalah mengenai riwayat hidup Saidina Ali dan perbahasan mengenai bidang dakwah seperti: takrif, cara menyebarkan dakwah dan dakwah fardiah serta dakwah secara umum. Kaedah kajian yang digunakan ialah kajian perpustakaan iaitu dengan merujuk kepada buku-buku dan kitab-kitab sirah yang didapati di perpustakaan KUIM, Pusat Islam dan perpustakaan dari universiti-universiti lain. Dapatan daripada kajian ini menunjukkan bahawa peranan Saidina Ali adalah penting dalam menyebarkan dakwah islamiyah. Ini kerana terlalu banyak halangan dan rintangan yang telah beliau hadapi ketika menyebarkan dakwah terutama dalam memerangi kaum Quraisy dan golongan murtad. Hasil daripada kajian ini boleh dijadikan panduan dan rujukan kepada para da'I pada masa sekarang.

ABSTRACT

The main objective of this research is to attract the readers to know about the history of Saidina Ali Bin Abi Talib and his role in the activities of dakwah. The main focus is about the Saidina Ali's role in the activities of dakwah. Another discussion is to find out the background of Saidina Ali, and about the field of dakwah such as: the definition of dakwah, the way of dakwah and so on. The methodology used is library research, which is find information in several books especially Islamic Historical book. Finally, the research was concludes that the role of Saidina Ali is very important in the activities of Dakwah Islamiyyah. Then this research will be use to all da'is in this country nowadays and for the future as a reference.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة عن سيدنا علي بن أبي طالب ودوره في الدعوة الإسلامية. والتركيز الأول لهذا البحث هو دور سيدنا علي بن أبي طالب في نشر الدعوة الإسلامية. كما يخصص هذا البحث على دراسة عن شخصية سيدنا علي بن أبي طالب وميدان الدعوة، سواء كان تعريف الدعوة ووسائل الدعوة، والدعوة الفردية والدعوة العامة. والمنهج المتبع في هذا البحث هو عبارة عن الدراسة المكتبية التي تقوم على جمع المعلومات من كتب السير وكتب التواريخ الإسلامية من عدة مكنتات. ونتيجة هذا البحث تؤكد لنا أن دور سيدنا علي مهم في نشر الدعوة الإسلامية ليكون مرجعا أسسها لدعاة وداعيات الآن والمستقبل.

محتويات البحث

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------|
| أ | إقرار |
| ب | الشكر والتقدير |
| ج | Abstrak |
| د | Abstract |
| هـ | ملخص البحث |
| و | محتويات البحث |
| ح | المقدمة |
| ي | - خلفية البحث |
| ك | - اختيار الموضوع |
| ل | - أهداف البحث |
| ل | - مشكلة البحث |
| م | - حدود البحث |
| م | - منهج البحث |
| ن | - الدراسة المسبقة |

الباب الأول :

علي بن أبي طالب رضى الله عنه رابع الخلفاء الراشدين

١

الفصل الأول : حياته رضى الله عنه

| | |
|----|----------------------|
| ٥ | الفصل الثاني : صفاته |
| ١٣ | الفصل الثالث : وفاته |

الباب الثاني :

ميدان الدعوة

| | |
|----|----------------------------------------|
| ١٥ | الفصل الأول : تعريف الدعوة |
| ١٨ | الفصل الثاني : وسائل الدعوة وأساليبها |
| ٢٦ | الفصل الثالث : الدعوة الفردية والعامّة |

الباب الثالث :

دور سيدنا علي في الدعوة الإسلامية

| | |
|----|-------------------------------------------------------|
| | الفصل الأول : دعوة سيدنا علي في حيات |
| ٣٠ | رسول الله (ص) وبعد وفاته (ص) |
| ٣٦ | الفصل الثاني : دعوة سيدنا علي رضی الله عنه في خلافته. |

٤٥

الخاتمة

٤٧

المصادر والمراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

إن الموضوع هذا البحث هو " سيدنا علي بن أبي طالب ودوره في الدعوة الإسلامية " . فإن الدعوة إلى الله عز وجل ودينه الحق هي وظيفة الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليهم.

إن هذا البحث عرض عن نشأة سيدنا علي بن أبي طالب ودوره في ميدان الدعوة. قد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة أبواب وخاتمة. وفي الباب الأول تتكلم فيه عن نشأة سيدنا علي كرم الله وجهه فهذه سيرة أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب رضى الله عنه، رابع الخلفاء الراشدين وصفاته ووفاته.

وأما الباب الثاني فتحدث عن مفهوم الدعوة. والفصل الأول يحتوى على تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً. والفصل الثاني يحتوى على وسيلة الدعوة. أما الفصل الثالث يحتوى على الدعوة الفردية والعامة.

وفي الباب الثالث تتكلم الباحثة عن دور سيدنا علي في الدعوة الإسلامية. وهى فصلان، الفصل الأول يحتوى على دعوة سيدنا علي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد وفاته (ص). والفصل الثاني يحتوى على دعوة سيدنا علي في خلافته.

ترجو الباحثة أن ما كتبت في هذه الصفحات يوضح لك أخي القارئ الغاية. وما يضىء لك السبيل، ويساعدك على أن تتق بربك، وتضع يدك في يده، وكفى بالله وكيلاً.

وأخيراً، أرجو إلى الله أن يرزقنا التوفيق والسداد لما برضاه وأن يجعل هذه الأعمال خالصة لوجهه الكريم.

والله أعلم

خلفية البحث

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولد سنة ٦٠٠ بعد الميلاد بمكة. وأم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم. صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة. وهو أول هاشمي ولد بين هاشمين، والخليفة الرابع، وأول خليفة من بني هاشم، وأحد العلماء والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المفوهين، وكان حين أسلم لم يبلغ الحلم.

هاجر علي إلى المدينة، وشهد بدرًا، وأحدا، والخندق، وبيعة الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك، فإن رسول الله خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن. وأعطاه رسول الله اللواء في مواطن كثيرة بيده. وأخاه رسول الله مرتين، فإن رسول الله آخي بين المهاجرين ثم آخي بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كل واحد منهما: (أنت أخي في الدنيا والآخرة) وهو من العشرة المبشرين بالجنة، ومن كتاب الوحي، وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وثمانون وخمسمائة حديثًا.

فهو كان مسلما حقا في عبادته ، وفي علمه وعمله، وفي قلبه وعقله ، وكان دينه له ولعدوه ، بل له ولعدو دينه. كما عرفنا ، هو نائم في فراشه النبي (ص) بلا خوف أو هلع ليكون فداء نبيه وحبيبه (ص). و ثم يشارك في تأسيس المجتمع الإسلامي الجديد ، ومحاربة أهل الردة. بعد ذلك ، يبعث الرسول سيدنا علي بن أبي طالب إلى اليمن بعد إسلامه ليقضي بين الناس.

وقصارى القول، إن سيدنا علي بن أبي طالب هو الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين و عنده دور عظيم في نشر الدعوة الإسلامية.

اختيار الموضوع

تختار الباحثة هذا الموضوع " سيدنا علي بن أبي طالب ودوره في الدعوة الإسلامية " لأن الإمام علي هو الخليفة الرابع الذي لعب دورا عظيما في نشر الدعوة الإسلامية، وتجسدت فيه أخلاق الإسلام، ومثله، فقد تعهد الرسول طفلا، ورباه صبيا، وثقفه فتى، وقال عنه: أنا مدينة العلم وعلي باهما.

ثم إن عليا قد كرم الله وجهه : فلم يسجد لغير الله تعالى، وما دخل قلبه منذ الطفولة شيء غير الإسلام. ثم كان هو المجاهد العظيم في سبيل الله، وما صار ع أحدا إلا صرعه.

أهداف البحث

١. قدمت الباحثة هذا البحث لتكميل بعض الشروط التي قررتها جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا للحصول على شهادة البكالوريوس في الدراسة الإسلامية قسم القيادة والإدارة.
٢. للإسهام في وضع شيء متواضع في المكتبات حول سيدنا علي ودوره في نشر الدعوة ليرجع إليه من أراد أن يبحث عنه ويطلع إليه.

مشكلة البحث

تبحث الباحثة هذا البحث لتعرف عن:

١. ما مدى سيدنا علي ودوره في الدعوة الإسلامية ، سواء في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم و عصر قبل خلافته وعصر خلافته.

حدود البحث

يدور هذا البحث في تناول حياة سيدنا علي رضي الله عنه ودوره في نشر الدعوة الإسلامية في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته (ص) وفي خلافته.

منهج البحث

سلكت الباحثة في كتابة بحثها عن طريق منهج التاريخي بالاعتماد بالكتب التواريخ الإسلامية وخاصة فيما يتعلق بتاريخ سيدنا علي والكتب السير الموجودة في المكتبات، وبذلك قامت الباحثة بزيارة عدة مكتبات منها :

١. مكتبة الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

٢. والمركز الإسلامي

٣. والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

٤. والكلية الدينية السلطان زين العابدين، كوالا ترنجانو.

للاطلاع على الكتب والسير وخاصته فيما يتعلق بدور سيدنا علي في نشر الدعوة الإسلامية.

الدراسة المسبقة

بعد الإطلاع على الكتب الموجودة في عدة المكتبات المتجاورة وجدت أن الموضوع: سيدنا علي بن أبي طالب ودوره في الدعوة الإسلامية، لم يكتب في كتاب مستقل، إلا المعلومات المتعلقة عن سيرة علي بن أبي طالب في كتب السيرة. وبذلك بذلت جهدي الكتابة هذا الموضوع عن طريق جمع تلك المعلومات وترتيبها على شكل منظم وبحث علمي.

الباب الأول : علي بن أبي طالب رضى الله عنه رابع الخلفاء الراشدين

الفصل الأول : حياته رضى الله عنه

الفصل الثاني : صفاته

الفصل الثالث : وفاته

الباب الأول: علي بن أبي طالب رضى الله عنه رابع الخلفاء الراشدين

الفصل الأول: حياته رضى الله عنه

(١) نشأته وحياته

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد سنة ٦٠٠ بعد الميلاد بمكة. وأم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم. وكنيته أبو الحسن. صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابنته فاطمة وأبو السبطين. وهو أول هاشمي ولد بين هاشمي، والخليفة الرابع، وأول خليفة من بني هاشم، وأحد العلماء والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، والخطباء المفوهين، وكان حين أسلم لم يبلغ الحلم. قال ابن إسحاق: إنه كان يومئذ ابن عشر سنين. وكان أصغر من جعفر وعقيل وطالب.

وكفله النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه لأن قريشا أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب كثير العيال قليل المال. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا وضمه إليه تخفيفا عن أبي طالب. ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم وأستغني عنه.

هاجر على إلى المدينة، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، وبيعة الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة بيده. وأخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين، فإن رسول الله آخى بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كل واحد منهما: (أنت أخي في الدنيا والآخرة)، وهو من العشرة المبشرين بالجنة، ومن كتاب الوحي، وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وثمانون وخمسمائة حديثا.

(٢) إسلام رضى الله عنه

سبب إسلامه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه خديجة رضى الله عنها وهما يصليان سواء، فقال: ما هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسوله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وإلى عبادته والكفر باللات والعزى. فقال له على: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث أبا طالب. وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشى سره قبل أن يستعلن أمره، فقال له: يا علي! إن لم تسلم فإتكم هذا. فمكث على ليلته، ثم إن الله تعالى هداه إلى الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم على يديه. وكان علي رضى الله

عنه يخفى إسلامه خوفا من أبيه، إلى أن أطلع عليه وأمره بالثبات عليه فأظهره حينئذ. أما أبو طالب فلم يرضى أن يفارق دين آبائه، وتقول الشيعة: إنه أسلم في آخر حياته.

عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء، وهو ابن عشر سنين، وقيل تسع، ولم يعبد الأوثان قط لصغره.

وإذا كان علي بن أبي طالب هو أول من أسلم من الصبيان. فقل كرم الله وجهه: بينما أنا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أقبل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال: (يا علي هذان سيदा كهول أهل الجنة إلا النبيين والمرسلين عليهم السلام. ولا تخبرهما يا علي) (محمد رضا، بدون التاريخ : ٥).

(٣) كنيته

كان يكنى علي بن أبي طالب بكرم الله وجهه لأنه لم يحن وجهه لصنام أو وثن قط. فلم يحنه لغير الله تعالى. وكرم الله وجهه فلم يقع على عورة قط، وكان إذا سقط خصمه في الصراع، وإدراك أنه هالك بسيف علي، كشف الخصم عن عورته، فأشاح علي بوجهه تعففا، بل شاعت في وجهه الكريمة إشارات الإشفاق، فتركه! وكرم الله وجهه، فكان علي سمرة كالقمر المنير.

كان يكنى أبا الحسن فابنه الأكبر اسمه الحسن، كما كان يكنى أبا تراب. قيل أن الرسول عليه الصلاة والسلام أتاه، فلم يجده في بيته، فسأل فاطمة: (أين ابن عمك) قالت: (في المسجد). فوجده الرسول مضطجعا في المسجد، وقد سقطت عباءته والتراب يغطي ظهره، فجعل الرسول عليه الصلاة والسلام يزيل التراب عن ظهره وهو يدعو مبتسما: (اجلس أبا تراب).

وكناه الرسول أبا تراب لسبب آخر. فقد كان علي كرم الله وجهه إذا غضب من زوجته فاطمة الزهراء رضى الله عنها، لم يغلظ لها القول، بل اضطجع على تراب المسجد، فيعرف الرسول إذا رأى التراب عليه أن بينه وبين فاطمة ما يستوجب التدخل للمصالحة (الشرقاوي، ١٩٩١ : ١٧-٢١).

الفصل الثاني : صفاته

لو قرأنا كتابا من كتب السيرة وقصص الصحابة لوجدنا كثيرا من الأمثلة المتعلقة بصفاته
رضى الله عنه المحمودة، فمنها:

(١) شجاعته

وعند الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: دخل علي بن أبي طالب رضى الله عنه
على فاطمة رضى الله عنها يوم أحد فقال: (خذي هذا السيف غير ذميم). فقال النبي
صلى الله عليه وسلم : لئن كنت أحسنت القتال لقد أحسنه سهل بن حنيف وأبو دجانة
سماك بن خرشنة (قال الهيثمي، ج:٦، ص: ١٢٣).

وأخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب
بن مالك الأنصاري رضى الله عنهما قالوا: لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود
معلما ليرى مشهده. فلما وقف هو وخيله قال له علي : يا عمرو إنك قد كنت تعاهد الله
لقريش ألا يدعوك رجل إلى خلقين إلا اخترت إحداهما. قال: أجل. قال: فإني أدعوك إلى
الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي في ذلك. قال: فإني أدعوك إلى المبارزة.
قال. لم يا ابن أخي؟ فوالله ما أحب أن أقتلك. قال علي رضى الله عنه: ولكني والله أحب

أن أقتلك. قال علي رضي الله عنه: ولكني والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو عند ذلك وأقبل إلى علي رضي الله عنه. فتنازلا فتحاولا فقتله علي رضي الله عنه (كذا في الكتر، ج: ٥٦، ص: ٢٨١).

وأخرج ابن إسحاق عن بعض أهله عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى خيبر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل منهم من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي رضي الله عنه باب الحصن فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه. ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبه وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر ولكن روى الحافظ البيهقي والحاكم من طريق أبي جعفر الباقر عن جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا وفيه ضعف أيضا (كذا في البداية: ج: ٤، ص: ١٨٩).

أخرج البيهقي وابن عساكر عن كليب قال: قدم علي رضي الله عنه مال من أصبهان فقسمه على سبعة وجعل على كل قسم منها كسرة ثم دعا الأمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أولا (كذا في أخرج البيهقي، ج: ٦، ص: ٣٤٨).

وأخرج البيهقي (ج: ٦، ص: ٣٤٩)، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال: أتت عليا رضي الله عنه امرأتان تسألانه عربية ومولاة لها. فأمر لكل واحدة منهما بكر من طعام وأربعين درهما. فأخذت المولاة الذي أعطيت وذهبت وقالت العربية: يا أمير المؤمنين! تعطين مثل الذي أعطيت هذه وأنا عربية وهي مولاة؟ قال لها علي رضي الله عنه: إني نظرن في كتاب الله عز وجل فلم ارفيه فضلا لولد إسماعيل على ولد إسحاق.

وأخرج أبو عبيد في الأموال عن الأصبع بن نباته قال: خرجت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى السوق في فرأى أهل السوق قد جاوزوا أمكتهم. فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السوق قد جاوزوا أمكتهم. فقال أليس ذلك إليهم سوق المسلمين كمصلى المصلين؟ من سبق إلى شئ فهو له يومه حتى يدعه.

وأخرج ابن عساكر عن علي بن ربيعة قال: جاء جعدة بن هبيرة إلى علي رضي الله عنهما فقال: يا أمير المؤمنين! يأتيك الرجلان أنت أحب إلى أحدهما من نفسه أو قال: من أهله وماله والآخر لو يستطيع أن بذحك فتقضى لهذا على هذا؟. قال: فلهزه علي رضي الله عنه وقال: إن هذا شيء لو كان لي فعلت ولكن إنما ذا شيء الله. (كذا في الكتر، ج: ٣، ص: ١٦٦). (الكاندهلوي، ١٩٧٤: ٤-٥).

(٣) زهده:

وقال الحسن بن صالح بن حي: تذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال: أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب (الدكتور يوسف فرحات، ١٩٩٤: ١٤٥).

أخرج أبو نعيم في الحلية (ج: ١، ص: ٨١) عن عبد الله بن شريك عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتى بفالودج فوضع قدامه بين يديه فقال: إنك طيب الريح حسن اللون. طيب الطعام ولكن اكره أن أعود نفسي ما لم تعتده.

وأخرج ابن المبارك عن زيد بن وهب قال: خرج علينا علي رضي الله عنه وعليه رداء وإزار قد وثقه بخرقه فقيل له فقال: إنما أليس هذين الثوبين ليكون ابعد لي من الزهد وخيرا لي في صلاتي وسنة للمؤمن (كذا في المنتخب، ج: ٥، ص: ٥٨).

وأخرج البيهقي عن رجل قال: رأيت على علي رضي الله عنه إزارا غليظا قال: اشتريته بخمسة دراهم فمن أربحني فيه درهما بعته إياه (كذا في منتخب الكتر ج: ٥، ص: ٥٨).

وأخرج يعقوب بن سفيان عن مجمع بن سمعان اليتمي قال: خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسيفه إلى السوق فقال: من يشتري متى سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشترى بها إزارا ما بعته!

(٤) تواضعه.

أخرج البخاري في الأدب (ص: ٨١) عن صالح بياع الأكسية عن جدته قالت: رأيت عليا رضي الله عنه اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقلت له أو قال له رجل: أحمل عنك يا أمير المؤمنين! قال: لا أبو العيال أحق أن يحمل (وأخرجه ابن عساكر كما في المنتخب، ج: ٥، ص: ٥٦). (الكاندهلوي، ١٩٧٤: ٥٥٤).

وأخرج ابن عساكر عن زيدان عن علي رضي الله عنه أنه كان يمشى في الأسواق وحده لا يصحبه فيها حشم لا خدم. ولا جند فيرشه الضال ويعين الضعيف. وكان يمر بالتجار والبقالين ويأمرهم بالتواضع وحسن المعاملة ويتلو عليهم (كذا في المنتخب، ج: ٥، ص: ٥٦).

قوله تعالى { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا } (القرآن، القصص ٢٨ : ٨٣). (الشيخ خليل اسين، ١٩٩٤ : ١٠٠).

وأخرج ابن سعد عن جرموذ قال: رأيت عليا وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان إزار إلى نصف الساق ورداء مشمر قريب منه ومعه. درة يمشى بها في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم (الدكتور يوسف فرحات، ١٩٩٤ : ١٤٧). (وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب، ج:٣، ص: ٤٨).

(٥) توكله

أخرجه أبو داود في القدر وابن عساكر عن يحيى بن مرة قال : كان علي رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد يصلى تطوعا فجننا نحرسه فلما فرغ أتانا فقال : ما يجلسكم؟ قلنا: نحرسك فقال: أمن أهل السماء تحرسون أم من أهل الأرض؟ قلنا : بل من أهل الأرض قال: إنه لا يكون في الأرض شئ حتى يقضى في السماء وليس من أحد إلا وقد وكل به ملكان يدفعان عنه ويكلانه حتى يجئ قدره فإذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره وإن على من الله جنة حصينة فإذا جاء أجلى كسف عنى. وإنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأ لم يكن لصيبه. وعندهما أيضا عن قتادة رضي الله عنه قال: إن الله عنه جعل لا يستقر فارتاب به أهله فجعل يدرس بعضهم إلى بعض

حتى أجمعوا فاشده قال: إنه ليس من عبد إلا ومعه ملكان يدفعان عنه ما لم يقدر أو قال:
ما لم يأت القدر فإذا أتى القدر خليا بينه وبين القدر ثم خرج إلى المسجد فقتل وعند ابن
سعد وابن عساكر عن أبي مجلز قال: جاء رجل إلى علي فقال: احترس! فإن ناسا من
مراد يريدون فتلك فقال: إن مع الرجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خلوا
بينه وإن الأجل حنة حصينة (كذا في الكتر، ج: ١، ص: ٨٨).

(٦) تقواه

أخرج الدينورى وابن عساكر عن كميل بن زياد قال: خرجت مع علي ابن أبي طالب
رضى الله عنه فلما أشرف على الجيان التفت إلى المقبرة فقال: يا أهل القبور! يا أهل البلى
! يا أهل الوحشة! ما الخير عندكم؟ فان الخير عندنا قد قسمت الأموال وأيتم الأولاد
واستبدل بالأزواج فهذا الخير عندنا فما الخير عندكم! ثم التفت إلى فقال: يا كميل! لو
أذن لهم في الجواب لقالوا: إن خير الزاد التقوى ثم بكى وقال: يا كميل! القبر صندوق
العمل وعند الموت يأتيك الخير (كذا في الكتر، ج: ٢، ص: ٤٢).

وأخرج أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال: قال علي رضى الله
عنه: كونوا بقبول العمل أشد اهتماما منكم بالتقوى فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل عمل تقبل! وعند أبي نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا عن عبد خير رضى الله عنه قال:

١٢
قال علي رضي الله عنه: لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل (الكاندهلوي،

١٩٧٤ : ٢٠٥-٢٠٨). (كذا في الكتر ، ج: ٢، ص: ١٤٦).

الفصل الثالث: وفاته

سببها أنه طال التراع بين علي رضي الله عنه ومعاوية فانتدب ثلاثة نفر من الخوارج. وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبرك وعمرو التميمين. فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلوا هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو بن العاص. ويرىخوا العباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بعلي. وقال البرك أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو أنا لكم بعمرو وتعاهدوا على أن يكون ليلة سابع عشر رمضان. ثم توجه كل منهم إلى مقر صاحبه. فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد ووافقوه على ذلك. فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه الحسن. رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك خيرا. فقال: ادع عليهم. فقلت: اللهم أبدلني خيرا لي منهم. وأبدلهم لي شرا لهم مني. وأقبل عليه الاوز يصحن في وجهة. فطردوهن. فقال دعوهن فإنهن نائح ودخل عليه المؤذن. فقال الصلاة فخرج علي رضي الله عنه ينادى الصلاة. الصلاة ثم دخل المسجد. وشرع في الصلاة ولما رفع رأسه رضي الله عنه من السجدة الثانية حتى بادره ابن ملجم بضربة على أم رأسه فشق رأسه إلى موضع السجود فصاح رضي الله عنه فزت ورب الكعبة فاح توشه الناس وأخذ أسيرا وإما علي فقد حمل من مصلاه إلى منزله وجرحه يترف دما وأقام علي السبت وتوفي سنة ٤٠ هـ/٦٦١م وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية

يصب الماء. وكفن في ثلاثة أثواب وصلى عليه الحسن ودفن ليلا في المكان الذي يزار فيه الآن. ثم دعا الحسن بابن ملحج فاحضر ثم أمر بضرب عنقه فأحرقت جيفته أم الهيثم بنت الأسود النخعية (الشيخ خليل اسين، ١٩٩٤ : ٣٣).

الباب الثاني : ميدان الدعوة

الفصل الأول : تعريف الدعوة

الفصل الثاني : وسائل الدعوة

الفصل الثالث : الدعوة الفردية والعامّة

الباب الثاني: ميدان الدعوة

الفصل الأول: تعريف الدعوة

قبل أن نطيل الكلام على مضمون الدعوة ودور سيدنا علي رضي الله عنه فيها فمما هو جدير بالذكر في هذا الصدد هو التعريف لحقيقة الدعوة.

ومعنى الدعوة في اللغة كما عبر جمعة أمين عبد العزيز في كتابة الدعوة: قواعد وأصول، النداء. يقال دعا فلان فلانا، إذا ناداه ودعوت الرجل إذا صحت به وأستدعيه. الدعاء إلى الشيء بمعنى الحث على قصده. الدعوة إلى قضية يراد إنبائها أو الدفاع عنها سواء كانت حقا أو باطلا. فمن الباطل حكاية القرآن عن يوسف عليه السلام في قوله: { قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ } (القرآن، يوسف ١٢ : ٣٣). أي من طاعة النسوة والوقوع في الإثم؟ وكما ورد في قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم للأوس والخزرج حين اصطفوا للقتال ((أبدعوا الجاهلية وأنا بين أظهركم)).

المحاولة القولية أو الفعلية والعملية لإمالة الناس إلى مذهب أو ملة. الابتهاال والسؤال، جاء في المصباح المنير، دعوة الله الدعوة، وأدعوه دعا أي ابتهل إليه بالسؤال، وأرغب فيم عنده من الخير. يقول ربنا عز وجل: { والله يدعو إلى دار السلام... } قال في اللسان ((ودعاء

الله خلفه إليها كما يدعو الرجل الناس إلى مدعاة أي مأدبة يتخذها أو طعام يدعو الناس إليه)) (جمعة أمين عبد العزيز، بدون التاريخ : ١٣-١٥).

والدعوة في الاصطلاح كما قال أدام عبد الله الألورى في تاريخ الدعوة إلى الله، صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم. وهى أيضا ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو مصيبة كادت تحقق بهم، والدعاية، مرادفة للدعوة، حيث وردت في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك في قوله : ((أدعوك بدعاية الإسلام)).

وعلى الرغم مما يقصد بها اليوم من ترويح للباطل وتمويه للفساد، على سبيل القلب المعنى، فإن الدعاية تظل قائمة على المعنى الأصلي الذي هو ترويح للحق، وإذا استعملها الغربيون للباطل، فلا بمنعنا ذلك أن تستعملها للحق.

ومن الكلمات التي ترادف الدعوة بفروق يسيرة ما يأتي:

١. الوعظ : وهو النصح بالخير على وجه يرق له السامع، وفي أسلوب يحمله على قبول الحق والعمل به.

٢. والإرشاد : هو هداية الناس إلى الطريق المستقيم، والحث على الخير.

٣. والتذكير : هو تعريف الناس. بنعم الله، وحثهم على الشكر على تلك النعم وتحذيرهم

من مخالفة الله وذلك من مثل قوله : { وَذَكَرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ } (القرآن، إبراهيم ١٤ : ٥)

{ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ } (القرآن، الذاريات ٥١ : ٥٥).

٤. البشارة : هي الأخبار بما يدخل السرور والانشراح في الصدور. التبشير : وهو أخبار

عن الجزاء والثواب، ومثله الترغيب، وهو الحث على ما بترتيب عليه الثواب (آدم

عبد الله الألوثرى، بدون التاريخ : ١٧-١٩).

الفصل الثاني : وسائل الدعوة وأساليبها

لا بد لكل الدعوة من وسائل تبلغ بها وأساليب مختلفة يستعملها الدعاة في تبليغها ولهذا ينبغي على الدعاة إلى الله على بصيرة أن يعرفوا وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها حتى يسيروا في طريق الدعوة على هدى وتكون دعوتهم إلى الله وفق ما أمر به الله من الدعوة إلى سبيله على بصيرة.

وسائل تبليغ الدعوة إلى الله تكون بالقول والعمل.

المبحث الأول: التبليغ بالقول

إن القول هو الوسيلة الأولى لتبليغ دعوة الله وإيصالها إلى الناس وللكلمة الطيبة أثر طيب في نفوسهم ولهذا يجب أن يكون القول واضحا بينا لا غموض فيه ولا إبهام حتى يصبح مفهوما عند السامع.

وهكذا كان الرسول (ص) يبلغ رسالة ربه للناس بالقول الذي هو الوسيلة الأصلية في الدعوة. وفي إرشاد الناس إلى طريق الحق كما يتضح من قول الله مخاطبا رسوله (ص)، (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) . يقول الله تعالى في محكم كتابه (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) .

أن تبلغ الدعوة إلى الله يكون بالقول وقد يكون بالكتابة بالنسبة للمدعوين الذين لا يمكن للداعي إلى الله أن يخاطبهم مشافهة فتصير الكتابة كالقول أداة من أدوات التبليغ والقول أنواع منها الخطبة والمحاضرة والدرس والمناقشة.

أولاً: الخطبة

الخطبة هي الوسيلة المألوفة في الدعوة إلى الله تعالى وتكون عادة في جمع من الناس قد يعرف الداعي بعضهم وقد لا يعرفهم ولا تعرف مستوياتهم الثقافية وظروفهم المختلفة.

وينبغي على الداعي أن يختار موضوع الخطبة من الأمور التي لها علاقة بأحوال الناس حتى يثير اهتمامهم بما يقول كما يجب على الداعي إلى الله أن يشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وينبغي على الداعي إلى الله أن لا يطيل في الخطبة كما قال رسول الله (ص) : ((إن طول الصلاة وقصرا الخطبة مئونة من فقهه فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة)).

ويجب على الداعي إلى الله أن يخطب بأسلوب سهل واضح حتى يفهمه السامعون جميعاً على اختلاف مستوياتهم الثقافية وأن يبدأ خطبته بما يذكر الناس برحمهم وبِعظمتهم وقدرته

سبحانه ويدعوهم إلى التقوى والعمل للآخرة فقد روى أن إمام الدعوة رسول الله (ص)
كان يكرر دعوته إلى الله ويقول الناس { اعبدوا الله وحده واتركوا ما دونه } (الدكتور
عبد النعيم محمد حسنين، ١٩٨٤ : ٩١-٩٢).

وأنواع من الخطب ترتبط بصلوات وعبادات ما بين فريضة ونافلة وهي صلاة الجمعة
وصلاة العيدين وصلاة الاستسقاء (عبد البديع صفر، ١٩٨٠ : ٢٩-٣٠).

ثانيا : والمحاضرة

المحاضرة من فنون القول الراقية لأنها تعالج موضوعا معينا بشيء من الإحاطة والاستقصاء
مع ذكر الأدلة والبراهين ومناقشة الأقوال المختلفة وترجيح قول على قول بطريقة ممتعة لأن
المحاضرة الناجحة تمهد إلى هدف معين محدد وتبين هذا الهدف بوضوح وتحاول الوصول
إليه والمحاضرة تلقى في جمع من الناس فيكون الحاضرون ذوى مستوى ثقافي معين ولهذا
ينبغي على الداعي إلى الله أن يكون دقيقا في كلامه فلا يكثر في محاضراته من العبارات
العاطفية لأنه يخاطب عقول الناس لا عواطفهم وعليه أن يحاول إشراك السامعين معه في
استنبط النتيجة من المقدمات بعد بيانها لهم وإقناعهم بصحتها حتى يكون الوصول إلى
النتيجة سهلا ميسورا.

ويجب على الداعي أن يكون بعد هذا كله لبقاً في أثناء إلقاء المحاضرة فيتخير أسلوباً مشوقاً في أثناء عرضه لحقائق الإسلام ومعاني العقيدة الإسلامية لأن مثل هذا الأسلوب فيه نوع من التحريك الوجداني يقدم على أساس إثارة ما في النفوس من معاني الإيمان وهو على كل حال يساعد على نجاح الداعي في مهمته النبيلة فتحقق محاضر ما يصبوا إليه من غاية نبيلة وتكون وسيلة إلى الأخذ بأيدي الناس إلى طريق الفضيلة والاهتداء إلى صراط المستقيم.

ثالثاً : الدرس

الدرس وسيلة طيبة من وسائل تبليغ الدعوة إلى الله على بصيرة لأنه يكون لمجموعة صغيرة من الناس جاءت لسماع درس في التفسير أو في الحديث أو في الفقه بغية تعلم أمور الدين فهو لهذا يختلف عن الخطبة والمحاضرة في أن الداعي إلى الله يستطيع التعرف بسهولة على الذين يحضرون درسه كما يستطيع توثيق صلته به مما يسهل له الوصول إلى قلوبهم وإقناعهم وقيادتهم إلى طريق الهداية والرشاد.

ويحسن بالداعي الذي يفسر ويحسن بالداعي الذي يفسر في الدراسة آيات من كتاب الله الحكيم أن يفسر القرآن بالقرآن نفسه، فما أجمله القرآن في موضوع فصله في موضوع

آخر. فإذا لم يجد الداعي هذا البيان في القرآن تحول إلى السنة فإن لم يجد ففي أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين حتى يكون درست جذابا مقنعا للسامعين.

أما الداعي إلى الله الذي يتكلم في الدراسة في مسألة من مسائل الفقه الإسلامي فيستحسن أن يبين الحكم الفقهي الراجح إن كان من ذوى القدرة على تمييز الأقوال الفقهية الراجحة فإن كان غير قادر على ذلك فعليه أن يبين الحكم وفقا لاتجاه أحد المذاهب الإسلامية دون ذكر الخلافات المذهبية في كل مسألة يتعرض لها حتى لا تتشتت أذهان السامعين.

رابعاً : المناقشة

المناقشة وسيلة فعالة من وسائل تبليغ الدعوة إلى الله وتكون عادة بين شخصين أو بين فريقين يبدى كل واحد منهم وجهة نظره في موضوع من الموضوعات أو في أمر من الأمور.

ويحتاج الداعي إلى الله إلى المناقشة لأن كثيرا من المدعويين لا يقبلون الدعوة إلى الله إلا بعد مناقشة وجدل مع الداعي. فإذا اقتنعوا بصحة ما يقول قبلوا دعوته.

فالمدعو قد يصل في مناقشة للداعي إلى درجة اتهامه بالضلال المبين. فلا يغضب الداعي ولا يخرج عن هدوئه واتزانه وشفقته عليه. وهذا الدرس للدعاة إلى الله فليحرصوا على أن يكون كلامهم في الجدل والمناقشة بالحسنى وبالتواضع والهدوء والأدب الجم وبالكلام الطيب دون رفع للصوت أو إغائة للطرف المقابل واستهزاء به وليكن كلام الداعي واضحا فيه وضوح الحق وقوة الإقناع. وقد أمر الله بذلك حين أمر بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

المبحث الثاني : وسائل الإعلام

وهي بكافة أنواعها أسلوب جيد إذا أحسن استغلاله، فالصحف اليومية والمجلات الأسبوعية أو الشهرية والنشرات الدورية والإذاعية والرائي التلفزيون وكل هذه وسائل هامة ومفيدة في نشر الدعوة لأننا نلاحظ أن كل ما يبث عن طريقها يتقبله الناس ويفهمونه (دكتور عبد النعيم محمد حسنين، ١٩٨٤ : ١٠٠-١٠٣).

المبحث الثالث : الكتب والبحوث

ويجب أن تكون هذه وتلك بأسلوب سهل ممتع يفهمه عامة الناس وخاصتهم على أن تتناول هذه الكتب وتلك البحوث والأفكار الإسلامية الصحيحة وفي مقدمتها العقيدة التي هي أساس الإيمان كما توضح النظم التي جاء بها الإسلام. ليخرج الناس من الظلومات إلى النور وتعرض المشكلات التي يعيشها المسلمون وتقدم لهم الحلول في ضوء الإسلام ويحسن أن تعرض هذه الأفكار ونظيراتها في كتيبات يسهل حملها كما تسهل قراءتها كل فكرة أو نظرية أو بحث في كتيب على حده وتتسلسل في ربط قوى وجاذبية مؤثرة بحيث لا ينتهي القارئ من كتيب حتى يجد نفسه مشدودا إلى قراءة ما يليه.